التقديم يا الله يا رحمن يا رحيم ووجه المناسبة بين هذا التوسل
والذى بعده ان المولف سالحه مولاه وانجزله وعده لما سئل
القبول وعدم الرد على الاعقاب استشعر بطارق حتى فتح له في
قلبه اعظم باب الى مشاهدة العلى الوهاب وامده بملائكة كرام
يشدون فؤاده لئلا يطير من فرح رفع الحجاب جاء عن سيد الاحبة
ان العبد ليعطى على باب الجنة ما يكاد فؤاده تطير لولا ان الله
يعث ملكا لشد فواده رواه الديلمى عن انس كذا في الجامع الكبير
فاذا كان هذا في نعيم الجنة فما بالك بالمجلى الالهى الذى لا يماثله
نعيم بل ينسيه بما للقلب بكسبه ويحسبه واستمع لحق سر
خطابا اسره يا عبدى ماذا انت قائل اذا منعتك رفدى ولم اجب
سوالك واخفقت امالك والى اى جناب تقصد غير جنابى ولاى
باب تقرع غير بابى فطرب الجناب واعرب اللسان فائلا والقلب
مملوء بالاشجان وان السرطائح بالهيمان اللهم اى يا الله لا نقصد
الا اياك اى لا نقصد الا انت واياك ضمير يستعمل مقدما على
الفعل فيقال اياك اعنى واياك اسئل ولا يستعمل موخرا الا
منفصلا فيقال ما عبدت الا اياك وانما لم يعلق العبد بالغير
لان قصد الغير ضير في السير ومنع خيرا ذ المقصود الحق هو
الحق لا غير وكل من قصد سواه من جليل وحقير فقد تاه
وضل عن السبيل المنير لانه لو شهد المقصود ما خطر له ببال
غير بما اولاه ولا طلب من مولاه لكن برعايته يتولاه يحكى
ان الشبلى قدس الله سره الجلى ارسل لابن بزدانيال ان ابعث

سوى مولاه

لنا

لنا شيا من دنياك فكتب اليه بن يزدانيال سل دنياك مولاك
فكتب اليه الشبلى رضى الله تعالى عنه دنياك حقيرة وانت
حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاى غير مولاى
انتهى ولما ابتدا المولف رحمه الله تعالى التوسلات بقوله الهى
انت المدعو بكل لسان والمقصود في كل آن ناسب ان يختمه
التوسل بما يقارب هذا المعنى ليشبه التالى المعنى الى التحقق بان
المقصود في الظاهر والباطن والاول والاخر هو الله عزوجل
ثناوه وتقدست اسماوه فيخلص النية ويخلص الطوية
ولا نشوق اى ولا نبدى اشتياقا وهيجانا قال في المختار
والشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشئ يقال شاقه الشئ
من باب قال فهو شايق وذلك مشوق وشوقه فتشوق
اى هيج شوقه وقال الجيلى رضى الله عنه في غيبة ارباب
السماع الشوق هو طلب القلب وجدان المحبوب عند فقده ان
الصبر عنه وقيل هو اسم لاضطراب القلب وعدم سكونه
عن المحبوب والمشتاقون على انواع فمنهم من شوقه الى مطالعة
الجمال الالهى وهذا اول مراتب المبتدى ومنهم من شوقه
الى الله مطلقا لاجل مطالعة الجمال ولكن لما تسحقه الصفات
الالهية ومنهم من شوقه بضرورة حال المحبة وهذا الشوق
من لوازم نقص وصاحبه في مشاهدة دائمة لان القوة الشوقية
تستحضر له خيال المحبوب والقوة العشقية تلزمه فلو تفارق
تلك الصورة الروحانية تعشقا ذاتيا ولا تسمى عشقا الا اذا

Copyright © King Saud University